المحاضرة11: المقولات الأرسطيةالعشر:

الأهداف المسطرة للمحاضرة:

تهدف هذه المحاضرة إلى تمكين الطالب من معرفة المقولات الأرسطية العشرة التي وضعها أرسطو في منطقه.

لقد نظر الفلاسفة في الموجودات فوجدوها قابلة للحصر في عشرة معان أو أجناس عليا سموها المقولات، وهي: الجوهر، والكم، والكيف، والإضافة، والزمان، والمكان، والهيئة، والملك، والفعل، والانفعال. يقول أرسطو: "كل من التي تقال بغير تأليف أصلا، فقد يدل إما على جوهر ، وإما على ، كم وإما على كيف ، وإما على إضافة ، وإما على أين وإما على متى وإما على موضوع ، وإما على أن يكون له وإما على يفعل وإما على ينفعل فالجوهر على طريق المثال كقولك: إنسان، فرس. والكم كقولك: ذو ذراعين، ذو ثلاثة أذرع. والكيف كقولك: أبيض، كاتب. والإضافة كقولك: ضعف، نصف، وأين كقولك: في لوقين، في السوق. ومتى كقولك: أمس. وموضوع كقولك: متكئ، جالسا. وأن يكون له كقولك: متن ع ل، متسلح. ويفعل كقولك: يقطع، يحرق. وينفعل: ينقطع، يحترق.

إن المقولات، إذا، التي هي ألفاظ مفردة دالة على معا ن مفردة، إنما تدل، بالضرورة، على واح د من الأشياء العشرة الآتية:

1.2 . الجوهر: يعرفه أرسطو بقوله: "فأما الجوهر الموصوف بأنه أولى بالتحقيق والتقديم والتفضيل فهو الذي لا يقال على موضوع ما، ولا هو في موضوع ما. ومثال ذلك: إنسان ما، أو فرس ما. فأما الموصوفة بأنها جواهرُ ثوان فهي الأنواع التي فيها توجد الجواهر الم وصوفة بأنها أُ ولُ . ومع هذه الأجناس هذه الأنواع أيضا. ومثال ذلك أن إنسانا ما هو في نوع، أي في الإنسان؛ وجنس هذا النوع الحي. فهذه الجواهر توصف بأنها ثوان كالإنسان والحي".

ويقول أبو نصر الفا ا رب ي : "وأشخاص الجوهر هي التي يقال إنها جواهر أول وكلياتها جواهر ثوان، لأن أشخاصها أولى أن تكون جواهر، إذ كانت أكمل وجودا من كلياتها، من

قبل أنها أحرى أن تكون مكتفية بأنفسها في أن تكون موجودة، وأحرى أن تكون غير مفتقرة في وجودها إلى شيء آخر، إذ كانت غير محتاجة في قوامها إلى موضوع أصلا، لأنها ليست في موضوع ولا على موضوع. وأما كلياتها فإنها بما هي كليات تحتاج في قوامها إلى أشخاص الجوهر، إذ كانت تقال على الموضوعات، وكانت موضوعاتها

أشخاص الجوهر".

نستخلص، انطلاقا من هذين النصين، جملة من الأمور، أهمها:

أ. أن الجواهر عند أرسطو قسمان:

الموجودة في الواقع.

– جواهر ثوان: وتتمثل في الأجناس والأنواع، وهي كليات لا وجود لها إلا في الذهن؛ كالحيوان والفرس والإنسان.

ب. أن أشخاص الجواهر أولى أن تكون جواهر؛ لأنها لا تستند في وجودها إلى أي شيء آخر.

ث. أن الجوهر يقوم بذاته، ولذلك فهو يختلف عن المقولات الأخرى التي هي أعراض لا قوام لها بذاتها، بل بالجوهر الذي تعرض له.

2. الكم / الكمية: ما يقع تحت جواب كم؛ كذي ذ راعين، وثلاثة أمتار.

3. الكيف: كل ما يقع تحت جواب كيف؛ أي هيئات الأشياء وأحوالها، وكذا الألوان والروائح والملموسات؛ كالحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة، والأخلاق وعوارض النفس؛ كالفزع والخوف.

4. الإضافة/ العلاقة: وهي نسبة الشيئين يقاس أحدهما إلى الآخر؛ كالأب والابن، والعبد والمولى، والأخ والأخ.

5 . أين/ المكان: وهي نسبة الشيء إلى مكانه؛ كقولنا في البيت، في الجامعة، في السماء.

6. متى/ الزمان: وهي نسبة الشيء إلى زمانه؛ كقولنا أمس، غدا، الآن.

7 . الوضع: كالقيام والقعود والجلوس والاتكاء.

8. أن يكون له/ الملك: كاللباس والمال والانتعال والبيت للإنسان، واللحاء والثمرات للشجر.

يقول أرسطو في بيان معنى الملك: "الملك يعني أشياء كثيرة منها: –

1. أن يعالج المرء الشيء حسب طبيعته الخاصة أو حسب دوافعه، ولذلك يقال: إن لدى الإنسان حمى، ولدى الناس ملابس.

2. ما يكون الشيء حاضرا فيه كما هي الحال في الشيء القابل لأن يكون له شيء آخر، كأن يتخذ البرونز مثلا شكل التمثال، وأن ينتاب الجسمَ مرض ما.

3. وهناك معنى آخر يكون للمحيط والمحاط به كأن يقال إن الشيء يمتلكه ما يحيط به، على نحو ما يحيط الإناء بالسائل... وكذلك يحيط الكل بأجزائه. ما يعوق الشيء عن الحركة أو يؤثر طبقا لدافعه الخاص. يقال عنه: إنه يملك هذا الأثر. كأن يقال: إن أعمدة البناء تتحمل الأشياء الثقيلة الموضوعة عليها. أرسطو، (الملك والقول "التواجد في شيء ما" له معنى مماثل ومُناظر لمعاني.) الميتافيزيقا، ص 330

يقول الفارابي في شرح هذه المقولة: "وله (يعني) نسبة الجسم إلى الجسم المنطبق – على بسيطه أو على جزء منه، إذ كان المنطبق ينتقل بانتقال المحاط به، مثل ال لبس والانتعال والتسلح. فإن اللبس يدل على نسبة الجسم إلى جسم آخر ينطبق على سطحه، إذ كان المحيط ينتقل بانتقال المحاط به، والانتعال أيضا يدل على شبيه هذا المعنى، غير أنه في جزء من الجسم؛ وكذلك التسلح. ومن أنواعه ما هو طبيعي، مثل جلد الحيوان ولحاء الشجر، ومنه إ ا ردي، مثل لبس الثياب". (كتاب المقولات، ضمن المنطق عند الفارابي.) ص 113

يقول ابن سينا: "وأما مقولة ال جدَة، فلم يتفق لي إلى هذه الغاية فهمها، ولا أحد – الأمور التي تجعل كالأنواع لها أنواعا لها، بل يقال عليها باشت ا رك من الاسم أو تشابه، وكما يقال الشيء من الشيء، والشيء في الشيء، والشيء على الشيء، والشيء مع الشيء. ولا اعلم شيئا يوجب أن تكون مقولة الجدة جنسا لتلك الجزئيات، لا يوجب مثله في هذه المذكورة، ويشبه أن يكون غيري يعلم ذلك، فليتأمل هناك من كتبهم". (كتاب المقولات،.) ضمن الشفاء، ج، ص 235

9. يفعل: وهو التأثير في الشيء الذي يقبل الأثر؛ كيقطع، ويحرق ، ويفتح.

10. ينفعل: وهو قبول أثر المؤثر؛ كينقطع، وينفتح، ويحترق

يقول الغزالي: "وقد تجمع هذه العشرة في شخص واحد، في سياق كلام واحد، كما – تقول: إن الفقيه الفلاني الطويل، الأسمر، ابن فلان، الجالس في بيته، في سنة كذا، يعلم، ويتعلم، وهو متَطلس".